فمن سواه الا تحت لوائي الحديث قدم المص تتمته توطئة لقوله وهو
وانا اول مشفع ولا فخر واللوا بالكسر والمد الراية ولا يمسكها في
اي الحرب لا يمسكها يحملها الا صاحب الجيش وربما يسم
عظيمه الشريف القدر فيحتمل ان يكون مراده وقد يحمل
بيد غيره باذنه ويكون تابعا له متحركة بحركته فيطلق
عليه حيث حمله لا انه يمسكها بيده اذ هي الحالة اشرف
من كونه يمسكها اي يحملها بيده وفي استعمال العرب عند
الحروب ان يمسكها صاحبها ولا يعتنيه اكثر من القتال
بها بل يقاتل بها حال كونه ممسكا لها اشد القتال
شمول يقال ولذا لا يعطيها بل يمسكها الا الاخير البطل
الشجاع الصديد كعلي رضي الله عنه كما قال صلى الله
عليه وسلم في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله اراد وجود
حقيقة المحبة والا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق
هذه الصفة وفيه تلميح بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله فكانه اشار الى ان عليا تم
الاتباع له صلى الله عليه وسلم حتى وصفه بصفة
محبة الله ولذا كانت محبته علامة الايمان وبغضه
علامة النفاق كما في مسلم وغيره مرفوعا وقدم الجملة الاولى
على الثانية اشارة الى ان محبة الله ورسوله لعلي جزاء
على محبته لهما وانما اضاف اللوا الى الحمد الذي الثنا على الله
بما هو اهله لان ذلك هو منصبه في ذلك الموقف دون غيره
من الانبيا وهو المقام المحمود المخصوص به واللوا في
عرصات القيامة مقامات لاهل الخير والشر ينصب
في كل مقام لكل متبوع لوا يعرف به قدره كما قال صلى الله
عليه وسلم ان لكل غادر لوا يوم القيامة يعرف به عند
استه رواه احمد والطيالسي عن انس باسناد حسن
واعلا تلك المقامات الحمد فاعطي لاحمد الخلايق اعظم
الالوية وهو لوا الحمد ليأوي اليه الاولون والاخرون
فهو لوا حقيقي وعند الله علم حقيقته ولا وجه لصرفه
الى المجاز وان ادعى به السيوطي لانه لا يعدل عن الحقيقة

ساوجد

ما وجدوا اليها سبيلا كما نص على ذلك ابن عبد البر وغيره في
حديث اهل الشيطان وقد اختلف في هيئة حشر الناس الى
بلفظ بعضها اشارة الى انه لا اختلاف في الحشر انما الخلاف في صفته
فبين البخاري من حديث ابن طاووس عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ذلك وعلم ثلاثة طرائق جمع طريق
يذكر ويونث قال المص اي فرق فرقة راغبين راهبين
وفي الجمع كاصله وقال في الفتح وراهبين بالواو وفي مسلم
بغير واو على الروايتين فهي الطريقة الاولى والفرقة
الثانية اثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على
بعير وعشرة على بعير يتعقبونه قال المص باثبات الواو
في الاربعة في فرع اليونينية كهي وقال الحافظ ابن حجر
بالواو في الاول فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو
في الكل ولم يذكر الخمسة والستة الى العشرة ايجازا واكتفا
بما ذكر من الاعداد مع ان الاعتقاب ليس مجزوما به ولا مانع ان
يجعل الله في البعير ما يقوى به على حمل العشرة قال ولم
يذكر الواحد اخذا على بعير اشارة الى انه يكون لمن فوقهم
في المرتبة قال ويحتمل ان يمشوا اوقاتا ثم يركبوا او يكونوا
ركبانا فاذا قاربوا المحشر نزلوا فمشوا واما الكفار فماشية
مشاة على وجوههم اه وقال البيهقي قوله راغبين اشارة
الى الابرار وراهبين اشارة الى المخلطين الذين هم بين
الخوف والرجا والذين تحشرهم النار الكفار وذكر الحليمي
مثله وزاد ان الابرار هم المتقون يوتون بنجائب
من الجنة واما البعير الذي يحمل عليه المخلطون فيحتمل
انه من ابل الجنة وانه من الابل التي تحيى وتحشر يوم
القيامة وهذا اشبه لانهم بين الرجا والخوف فلم يبلغ
ان يردوا موقف الحساب على نجائب الجنة قال ويشبه
ان يكون تخصيص هولاء بنفقتهم ذلك يوم عند الحساب
ولا يعذبون اما المعذبون يوم يذنبون فيكون مشاة
على اقدامهم نقله في البدور وتحشر بقيتهم النار تحشرهم
عند تحصيل ما يركبون وهم الفرقة الثالثة والمراد بالنار
هنا نار الدنيا لا نار الاخرة فلمسلم في حديث ذكرته

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)